

الخلفيات الفلسفية لمقاربة بيداغوجيا الكفاءات

-نظرات في الواقع الابتدائي-

The philosophical backgrounds of pedagogique competency

أ. بركات عبد القادر¹

إشراف أ : بن جامعة طيب

تاريخ الإرسال: 2018-05-28 تاريخ القبول: 2019-11-19

الملخص : تهدف هذه الورقة البحثية إلى مقارنة وصفية لبيداغوجيا الكفاءات التي تبنتها المنظومة التربوية الجزائرية كمسعى بيداغوجي بديل، والتي ترى التعليم والتعلم كلا متكاملين باعتبار الأول حقيقة مؤثرة تخاطب حاجات الذات المتعلمة الواقعة في اهتمام المعلم، والثاني أنه استعداد ذاتي يتحقق في نظرها بالصفة التشاركية بين المعلم الموجه والمتعلم النشط، وذلك للقضاء على الانعزالية والتحرر من الحصول على المعرفة الجاهزة من المعلم، وإبراز المتعلم الممنهج لأعماله، والمتمرس على توظيف مكتسباته القبلية في بناء المعارف الجديدة في سياق جمعي فعال ونشط يحيل إلى الأبعاد التشاركية بوصفها قيمة مطلوبة في بيداغوجيا الكفاءات، لتجاوز الفلسفة الإجرائية للبداغوجيات السابقة التي حصرت المعارف في حدود الذاكرة، أي في الحفظ والاستظهار إلى جعلها حية باعتبارها أدوات إنتاج فعلي بعقلية التفكير الإبداعي والإبتكاري، والتصرف العلمي قصد

¹ جامعة ابن خلدون - تيارت - الجزائر، البريد الإلكتروني : Abk.barkat@gmail.com

تأهيل المتعلم لتخطي كل ما يعترضه من إشكالات في المحيط المدرسي والاجتماعي .

الكلمات المفتاحية : مقارنة – كفاءة – نشاط – بيداغوجيا – ديداكتيك .

ABSTRACT: This research paper aims at investigating the new approach adopted in Algeria , which is competency based approach. the latter believes in students needs as a basic component for successful teaching and learning. this pedagogical approach also believes in the collaborative relation between teachers and learners as the right path for freedom collaboration and innovative work. Furthermore , cba focuses on training students on using this previous acquired knowledge for building new skills and competencies this was done to free learners from ineffective traditional methods that concentrated on rote memorization and repetition only, therefore , the shift toward creativity , problem solving activities and group work is necessary through, the application of CBA .

Key words : CBA – competence – activity – pedagogy – learning – didactics .

المقدمة: تبين للمنظومة التربوية الجزائرية من نتائج الدراسات والابحاث الميدانية في حقل التعلّيمات أنّ المقاربات البيداغوجية المتبنّاة في مناهجها التربوية

تفتقد عنصر الحيوية والفاعلية، مما استدعى التفكير في بعث مشروع إصلاحٍ يمكنها من تجاوز ما تراه عائقا في تحسين الأداء التعليمي انطلاقا من نواتج التعليم التي ما فتئت تشهد قلة التحصيل، وضالة المردود.

وليس الأمر في ذلك محبوسا على الإطار الفاعل في الحقل التعليمي بمواصفاته التكوينية المكتسبة فحسب بل يطال فلسفة البيداغوجيا المجربة في عقود تعتمد طرائقها على التقنيّة بعيدا عن فاعليّة المتعلم الذي بقي في سياق الاستهلاك الحتمي.

فالأبحاث المتخصصة وتحريات الميدان اقتضت أن تكون النظريّة البنائية خيارا واعدة؛ لأن مبادئها تدعو صراحة إلى تعزيز البعد القيمي الاجتماعي الذي كان مقصيا بجزء كبير من المناهج السابقة، فالنظريّة في أصلها تعد خلفيّة معرفيّة لبيداغوجيا الكفاءات، حيث تجتهد في تبني الطرائق النشطة التي تجعل من المتعلم قطب الرّحى الذي يحرك أجواء العملية التعليميّة / التعلّميّة.

وأمام هذا الواقع تتطلع الجهات الرّسميّة إلى النفخ في روح المنظومة بتبني مقاربة المقاصد ذات الصّلة بعالم الحركة المنتجة، والأفكار الفعالة.

فماهي مبررات تبني هذه المقاربة؟ وما هي مرتكزاتها الديداكتيكيّة؟ وكيف تجعل من ذاتها بديلا إجرائيا صالحا للنهوض بالواقع على قدر من الموضوعيّة والصدّق؟. اذا، فالمنهج صار مشكلا أساسيا مطروحا في مدارسنا على مستوى الإجراء التعلّمي، ومن هنا تبرز أهميّة هذا المقال، لتتوير المشتغلين في ميدان التربيّة والتعليم بالخلفيات الفلسفيّة والمواصفات العلميّة لمقاربة الكفاءات؛ لأنّ جلهم بحاجة ماسة - وذلك لقلة تكوينهم العلمي في هذا الباب - إلى فقه الإجراءات البيداغوجيّة الفعالة التي تتميز بها هذه المقاربة عن سابقتها من حيث التنسيق البيداغوجي بين عناصر الفعل الديداكتيكي، إذ تحدد دور كل من المعلم والمتعلم في إطار تكاملية الأدوار التي تقضي على سلطة المعلم المحتكرة للفعل

التعليمي وإتاحة الفرصة للمتعلم، لتخرجه من منطق التفكير إلى جو التفكير المحيل إلى إبداء الآراء، وطرح الأفكار وبنائها بأساليب نقدية علمية .

وطبيعة الموضوع تقتضي استدعاء المنهج الوصفي التحليلي، لإبراز معالم هذه المقاربة بوضوح أما مادة البحث، فتمحورت في مقدمة وستة عناوين رئيسية هي:

- الأول: تحديد المفهوم؛
- الثاني: المنطلق التاريخي لبيداغوجيا الكفاءات في المؤسسات التعليمية؛
- الثالث: المرجعيات النظرية للبيداغوجيا الكفاءات؛
- الرابع: مبادئ المقاربة بالكفاءات؛
- الخامس: خصائص بيداغوجيا الكفاءات في المجال التعليمي؛
- السادس: المزايا البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات؛
- خاتمة: رصدت فيها النتائج.

1-تحديد المفهوم: قبل أن نتطرق إلى الدلالة اللغوية والمفهوم الاصطلاحي لعبارة التدريس بالكفاءات، علينا أن نقف على الوضع اللغوي الصحيح لهذه العبارة، فبالمنظور البلاغي، إن هذا التعبير مجازي؛ «لأن العبارة الأدق تعني التدريس بواسطة الوضعيات لبناء وتنمية الكفاءات، فالتدريس بالكفاءات في مضمونه التدريس بالوضعيات.»¹

وبعد هذه الإشارة البلاغية التوضيحية، ننقل إلى المعنى اللغوي للكفاءة، جاء في معجم المقاييس: "كفاك الشيء يكفيك، وقد كفى كفاية إذ قام بالأمر." ² أما في اللسان: "كفى يكفى كفاية إذا قام بالأمر، ويقال استكفيته أمرا فكفانيه." ³ وفي أساس البلاغة: "كفى: كفاه مؤنثه كفاية، وكفاني ما أوليتني" ⁴، و"الكفيء النّظير، وكذلك (الكفاء) والكفو، والكفاءة، ونقول، لا كفاء له: لا نظير له وكل شيء يساوي شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ." ⁵ وهذه الشّروح اللغوية تؤكد أن الكفاية بمعنى الكفاءة هي: الاقتدار على القيام بالأمر الجاد وتجاوزه.

وهنا وقفة لغوية يجب توضيحها، وهي أن بعض المعاصرين تجاوزوا في تعابيرهم الأصل اللغوي الصحيح وهو الكفاية، وأبدلوه بمصطلح الكفاءة، فهل هذا التّجاوز مقبول لغة.

والجواب: "أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة استعمال كلمة: الكفاء بمعنى الكافي، وكلمة الكفاءة: بمعنى الكفاية، وجاء في قراره: يشيع على السّنة المعاصرين نحو قولهم: فلان كفاء، أو من أهل الكفاءة، على حين أن نصوص اللغة والمعجمات في هذا المقام تقضي أن يقال: هو كفاء، أو من أهل الكفاية أنّه يجانس العمل ويرتفع إلى مستواه ولهذا ترى اللجنة أنه لا مانع من استعمال كفاء حيث يستعمل الكافي والكفاءة حيث تستعمل الكفاية".⁶

أظنّ أن هذا البيان قد رفع الغموض اللغوي الذي كان مطروحا حول استعمال مصطلح كفاءة الذي حل محل الكفاية في تعابير معظم المعاصرين، ورغم أنه مصطلح معاصر إلا أن دلالاته اللغوية تعني ما يعنيه المعنى اللغوي لمصطلح الكفاية وعلى هذا الأساس أجبر استعماله.

وفي المفهوم الاصطلاحي للكفاءة تعددت التعاريف لها من طول وقصر ونقف على ثلاثة تعاريف هي:

-الأول: "الكفاءة هي مجموعة مندمجة ووظيفية"⁷

-الثاني: "الكفاءة هي: المعرفة والمعرفة العلميّة والمعرفة الوجدانيّة والمعرفة

المصيرية".⁸

- الثالث: "الكفاءة على أنها اندماجية للقدرات والمعارف والخبرات وكل

ما يؤدي إلى التنفيذ الفعال للمهام نسبة لمنصب شغل أو لدور ما".⁹

ومن هذه التعاريف، يتضح أن الكفاءة تعني في مضمونها دلالة إدماج التّعلّيمات، وأن المحتويات هي المنطلق الأساسي الذي تبنى عليه الكفاءات، ولا يمكن تجاوزها أبداً، إلّا أن طريقة تناولها بمنظور المقاربة بالكفاءات تغيرت من

مبدأ التلقين المباشر وتقديم المعرفة الجاهزة من المعلم إلى المتعلم إلى مبدأ البناء للمعرفة، وذلك بوضع المتعلم بيداغوجيا من انطلاق الفعل التعليمي إلى نهايته في وضعية تعليمية تدفع به إلى تجنيد كل خبراته السابقة، وتوظيفها بشكل عملي؛ ليكتسب المعرفة الجديدة بنفسه مستفيدا من توجيهات وإرشادات المعلم له في الإجراء التعليمي/التعلمي.

وبناء على هذا، " فالمقاربة بالكفاءات لا تتعارض مع البيداغوجيا الكلاسيكية ولكنها جاءت لتؤكد الأهداف التي تأخذ بعين الاعتبار تطور المدرسة والمجتمع وهذا يعني أن الهدف الأساسي لهذا المسعى البيداغوجي الحديث هو إعداد متعلمين يتجاوبون مع عالم الشغل على أساس الكفاءات المهنية التي تتطلبها الوضعية عكس ما كانت عليه المدرسة سابقا والتي سعت إلى تلقين معارف تتوج بشهادات على أساسها يتم التوظيف في مناصب الشغل على حساب المهنة والتحكم فيها"¹⁰

من سياق ما سبق نستخلص أن التدريس بالكفاءات في الواقع هو امتداد إثرائي للمقاربات السابقة وإن كانت تلك المقاربات قد تعدد وجودها في مقرراتنا البيداغوجية، فلا يعني أنها اليوم تتفاضل فيما بينها بقدر ما تحقق التكامل، وهذا الذي يفهم من مقولة المجادلة بين البيداغوجيات.

2- المنطلق التاريخي لبيداغوجيا الكفاءات في المؤسسات التعليمية: إن

الدراسات الإيستمولوجية للقرن الخامس عشر ميلادي وبخاصة ما يتعلق ببيداغوجية ميشل دي مونتين (1533م-1592م)

تؤكد ان بذرة التأصيل بشكل عام للمقاربة بالكفاءات نمت في هذا القرن وتشير الدراسات أن مونتين قد تجاوز بفكره البيداغوجي أفكار زمانه، وأنها لم تلق رواجاً آنذاك في الأوساط التربوية إلا بعد ثلاثة قرون من بعده.¹¹

ومن أهم المرتكزات البيداغوجية التي تأسست عليها طريقته في التدريس

هي:

أ- نبذ التقليد والعودة إلى المبادرة الذاتية في البحث والابتكار والإبداع.
ب- لا يعبأ بكثرة المعلومات وحشو الذهن بها، وترك الفكر والضمير فارغين.
ت- على العملية التعليمية أن تركز على تنظيم العقل في معالجة المعلومات.

ث- على المعلم أن يختبر قابلية الفكر الذي عهد به إليه، و جعل التلميذ تحت التجربة ذواقا للأشياء، مكتشفا لها، ومختارا إيّاها من تلقاء ذاته.
ج-مراعاة مستوى التلميذ وذلك بتحقيق التنااسب، والاسترشاد بالقدر البيداغوجي الواجب.

ح- ربط التعليم بالحياة.

د-رفض العقوبات الجسدية في التعليم.¹²

وهذه المبادئ البيداغوجية هي لبّ المقاربة بالكفاءات المعمول بها حاليا في الأنظمة التربوية في معظم دول العالم المتطورة، إلاّ أنّها لم تستوعب في عهد مونتيني ولكن نهل منها من جاء بعده من العلماء أمثال: جون لوك وروسو وغيرهم¹³، فطوروها إلى أن ظهر مفهوم الكفاءات في عالم الاقتصاد لما اشتد التنافس بين الشركات العملاقة من أجل السيطرة على السوق، وكسب الزبون، فظهرت مفاهيم الإشراف المهني والرّفع من جودة العمل، وبذلك ارتبط مفهوم الكفاءة بمفهوم الجودة.¹⁴

والذي يهمنّا أكثر من هذا هو: متى تبلورت المقاربة بالكفاءات في الزمن المعاصر في ميدان التعليم بصفة رسمية وعلى يد من؟.

"تتفق البحوث في الميادين التعليمية على أن المسار التاريخي لمفهوم المقاربة بالكفاءات وتطورها قد تم إدخاله في الولايات المتحدة الأمريكية في علم اللغات من طرف تشومسكي ما بين (1957م-1986م) عالم اللسانيات

المشهور وتعني عنده: الإمكانيات البيولوجية الخاصة بالصنف البشري والتي تتكون من مجموع القواعد (المعارف) التي تسمح بإنتاج عدد لا نهائي من المفردات (أداء)، وفي ميدان تكوين المعلمين من قبل connat و koerner 1963 كما استخدم هذا المفهوم في علم نفس النمو المعرفي من قبل houdeetal 1998 وفي علم اجتماع العمل من قبل tersac 1996¹⁵، والجزائر كبقية دول العالم لها طموحات كبيرة باعتبار المدرسة حجر الزاوية الذي تعتمد عليه الدولة في حمل رسالة التغيير إلى الأفضل، فأحدثت على مناهجها إصلاحات معرفية ومنهجية مساندة لمستجدات العصر، واستشرافا لمستقبل واعد، ولهذا اعتمد التدريس بالكفاءات امتداداً وإثراءً وإصلاحاً لبيداغوجية المضامين والأهداف وذلك نظراً لـ:

- التحويلات الحالية المرتكزة أساساً على المردود (المنتج كما وكيف)؛
- الانتقال من فكرة العلم من أجل العلم إلى العلم من أجل المنفعة؛
- اتساع رقعة العلوم وتجدها المستمر جعل الإلمام بها كعملة محضرة غير مجد؛
- ثبوت عدم جدوى منطق التعليم الذي يعتمد على صب المعارف في صيغتها الخام وعدم ربطها بما تتطلبه الحياة اليومية
- عدم مواكبة التقويم عملية التعليم، واقتصاره على مدى تحصيل المعارف¹⁶ والمغزى من هذا الكلام أن رسالة المدرسة تغيرت فبدلاً من بيداغوجية التلقي (التعليم) التي تهتم بحشو الأذهان بالمعارف، وتقويمها على أساس الحفظ والاستظهار الشفوي أو الكتابي المحبوسين داخل جدرانها إلى بيداغوجية البناء (التعلم) التي تعتمد الممارسة الذاتية، والجماعية لإعداد النشء بخبرات ومهارات، وكفاءات، وتقنيات تؤهلهم إلى المهنة، وتجاوز معضلات الحياة بالمواقف العلمية، وبهذا تلبي المدرسة متطلبات المجتمع.

3-المرجعيات النظرية لبيداغوجية الكفاءات: تستمد بيداغوجية الكفاءات

مرجعيتها النظرية من علوم ونظريات متعددة ومن أهمها:

أ- علم النفس الفارقي: تستند المقاربة بالكفاءات إلى نتائج علم النفس

الفارقي، حيث تؤكد هذه النتائج أن الأفراد لا يتشابهون أبداً، حتى ولو توفرُوا

بيولوجيا على الرّصيد الوراثي نفسه، كما هو الحال بالنسبة للتوائم المتطابقة

فهناك دائماً فوارق بينهم، وهذا كان سبباً في ظهور تيار بيداغوجي يقوم على

تفريد التعليمات تبعاً لحاجات وخصائص كل فرد.

ب- نظرية الذكاءات المتعددة: توصلت الأبحاث الحديثة إلى توفر الأفراد

على ذكاءات متعددة منها: الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي، الرياضي، الموسيقي

الحسّ الحركي، ... إلخ، لقد دأبت النظم التربوية على إيلاء الذكاء اللغوي والذكاء

الرياضي أهمية بالغة، مقارنة مع الذكاءات الأخرى، نظراً لحاجة المجتمعات

إليها، ونظراً لتمتع بعض الأفراد باستعدادات في ذكاءات دون أخرى فينبغي

احترامها، ودون الإضرار بالتنوع والتكامل المطلوب لتشكيل شخصية متوازنة

متكاملة.

ت - النظرية البنائية: تقوم هذه النظرية على مبدأ أن التعلم فعل نشيط وأن

بناء المعارف يتم استناداً إلى المعارف السابقة، فالمتعلم هو محور العملية

التعليمية /التعلمية حيث يبني المعرفة معتمداً على ذاته مستفيداً من مرافقة معلمه

له.

ث - النظرية المعرفية: تنظر هذه النظرية للتعلم من زاوية السياقات المعرفية

الداخلية للتعلم، فتعطي أهمية خاصة للمصادر المعرفية واستراتيجيات التعلم

(معالجة المعلومات، الفهم، التخزين، توظيف المعارف)، فوعي المتعلم بما

تحصل عليه من معرفة واستراتيجيات اكتسبها يزيد من نشاطه لتطور جودة

التعليمات.¹⁷

إن استفادة مقارنة الكفاءات من تيارات بيداغوجية حديثة ومن مجموعة من العلوم المتخصصة في الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية، جعلت منها - في رأبي - منهجا بيداغوجيا عمليا وفعالا في العصر الراهن.

4- مبادئ المقاربة بالكفاءات: أشرنا سلفا أن بيداغوجيا الكفاءات استفادت من مجموعة من النظريات البيداغوجية، وآراء وأفكار لعلوم متخصصة في الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية، ومن هذا التنوع المعرفي والبيداغوجي استمد منهج المقاربة بالكفاءات مبادئه العلمية والتي نذكر منها :

أ- الشمولية: بمعنى تحليل عناصر الكفاءة انطلاقا من وضعية شاملة (وضعية مركبة، نظرة عامة، مقارنة شاملة) يسمح هذا المبدأ بالتحقق من قدرة المتعلم على تجميع مكونات الكفاءة التي تتمثل في السياق والمعرفة، والمعرفة السلوكية الفعلية.¹⁸

ب- البناء: ويتم بتفعيل المكتسبات القبلية قصد بناء مكتسبات جديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة ويعود هذا المبدأ إلى المدرسة البنائية¹⁹

ت- «التطبيق»: يعني هذا المبدأ ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها.

ث- التكرار: أي تكليف المتعلم بالمهام الإدماجية نفسها عدة مرات قصد الوصول إلى الاكتساب العميق للكفاءات والمحتويات.

ج- الإدماج: يسمح الإدماج بممارسة الكفاءة عندما تقتزن بأخرى كما يتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، وذلك ليدرك الغرض من تعلمه.

ح - الترابط: يسمح هذا المبدأ لكل من المتعلم والمعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءات.²⁰

خ - «الملاءمة»: أي ابتكار وضعيات ذات معنى تحفز المتعلم، إذ يسمح هذا المبدأ باعتبار الكفاءة أداة لإنجاز مهمة مدرسية أو من واقع المتعلم المعيش الأمر الذي يسمح له بإدراك المغزى العام من تعلمه.

د- **التحويل:** الانتقال من مهمة تم فيها التعلم إلى وضعية مغايرة (تطبيق المكتسبات)²¹

وخلاصة جملة هذه المبادئ، إن بيداغوجيا الكفاءات تراعي التدرج الانجازي في مراحل العملية التعليمية /التعلمية، إذ تخصص لكل مرحلة منها المفهوم البيداغوجي المناسب لها، وإنها تسعى إلى تكاملية الأدوار بين المعلم والمتعلم، وذلك لتأسيس المعرفة بمبدأ البناء الذي يبادر به التلميذ ذاتيا بتوجيه المشرف على تسيير الفعل التعليمي.

5-خصائص بيداغوجيا الكفاءات في المجال التعليمي: بعد أن تأكد خبراء التربية من ثقل المناهج التعليمية المعتمدة على مقارنة المضامين والتدريس بالأهداف "بمعارف غير ضرورية للحياة ولا تسمح لحاملها أن يتدبر أمره في الحياة العملية"²²، وهذا "جعلهم يفكرون في إعادة بناء الفعل التعليمي/التعلمي على مبادئ مبنية على ما هو أنفع وأفيد بالنسبة للمتعلم وأكثر اقتصادا لوقته ومن ثم فقد ظهرت مقارنة بناء المناهج بالكفاءات"²³ استدراكا على ما سبقها من الخيارات المعتمدة في المناهج الملغاة بحكم أن فكرة الإصلاح قامت أساسا على تطوير المقاربة السلوكية وجعلها خيارا يحقق الفعل النوعي في العملية التعليمية، وربطه بعالم الشغل .

"وعلى العموم يمكن تحديد خصائص بيداغوجيا الكفاءات في ما يلي:

- النظر إلى الحياة من منظور علمي؛
- التحقيق من محتويات المواد الدراسية؛
- تفعيل المحتويات والمواد التعليمية في المدرسة والحياة؛
- السعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال بمختلف مواقف الحياة؛
- الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.²⁴

وما يفهم من هذا أن المقاربة بالكفاءات تتجاوز مبدأ العلم من أجل العلم المحصور في المنفعة الذاتية إلى مبدأ العلم من أجل الانفتاح على الحياة، وبث فيها روح الحركة العلمية الدؤوبة التي تتمكن بنشاطاتها المؤسسة على القواعد العلمية من إزاحة حدود التحدي، إذ تصبح لديها المقدرة على الاستفادة من مادة الكون متخذة الإبداع، والابتكار والانجاز كوسائل تطويرية لتطويع وتسخير هذه المادة في كل ما ينفع الإنسان.

6- المزايا البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات: تتمايز المقاربة عن سابقتها بالمزايا الآتية :

6-1- الجو الديمقراطي: يتجسد هذا المبدأ بالإجراءات البيداغوجية الموالية: الحرص على تحقيق تكافؤ الفرص بين التلاميذ، حيث يشجع المتفوقون، ويرافق الضعاف ومساعدتهم للارتقاء بهم إلى المستوى الأحسن.

- ضمان أحقية النقد، وإبداء الرأي بكل حرية، وتشجيعهم على ما يمتلكون من أفكار نقدية وترقيتها.

- احترام اقتراحاتهم وآرائهم التي يرونها مناسبة لحل معضلاتهم.

6-2- السيكولوجية المنظمة للحدث التعليمي: لا تتحقق هذه الخاصية البيداغوجية إلا بالتخطيط والتنظيم الجيدين، والعمل المركز على العناصر البيداغوجية التالية:

- أن تكون للنشاط كفاءة واضحة في ذهن المعلم والمتعلم على سواء؛

- استثارة المتعلمين لبث فيهم روح الدافعية والتجاوب على قدر عقولهم ونفسياتهم؛

- تحفيز التلاميذ على العمل والحرص عليه، وذلك بتكليفهم بمهام تتماشى مع ميولهم ووتيرة عملهم، واهتماماتهم، وهذا يقضي على الكثير من حالات عدم الانضباط داخل القسم؛

- أن تتطابق الوسائل التعليمية مع مضمون النشاط، وأن تكون مشوقة لتزيد من اهتمامات التلاميذ في الدرس؛

6-3-التقويم العلمي المتواصل: حظي التقويم الكفائي باهتمام كبير من الباحثين المعاصرين في ميدان التربية والتعليم؛ لتغطيته الفعل الديدانكتيكي بداية من تشخيص النقائص إلى تقويم تحقيق المخرجات التعليمية المتوقعة للمسابقات الدراسية. ²⁵

وهو في فلسفة بيداغوجيا الإدماج: إجرائية بيداغوجية بمثابة وسيلة لا غاية كما كان سابقا، متخذة المرافقة، والحوار، والمناقشة، والاستراتيجيات المتنوعة للتقويم كالتقويم التعاوني والتقويم الذاتي قصد إزالة كل المفاهيم المعرفية الخاطئة والعثرات المنهجية والتنظيمية في حينها متبذية في ذلك التعلم الإدماجي للتأكد من تثبيت التعلم، والقدرة على دمجها والتحكم فيها بأداء ممارساتي علمي يمكن المتعلم من النّصّور الصّحيح لتعليمه، وكيفية توظيفه في بناء المشاريع النّاجحة في حياته الدّراسية والاجتماعية .

خاتمة: من خلال ما عالجنه في هذه الورقة البحثية عن الفلسفة البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات تجلّى لنا أنها منهج ذو مواصفات بيداغوجية أكثر نجاعة من سابقتها.

- 1- إذ يجعل من المتعلم عنصراً حيويّاً قادراً على ترجمة معارفه إجرائياً، متجاوزاً الممارسات السابقة التي سلبت التّلميذ فاعليته التّشاركية، وثبّطت فيه قيمة الحرية الإبداعية بحكم وقوعه تحت سلطة المعلم المحتكرة للفعل التعليمي.
- 2- إن التّعليم بالفكرة الإدماجية يبني على ما فاته من البيداغوجيات، ولا يهدمها من الأساس، ومن ثم فهي مستدركة ومتممة في إطار المجالية، لأجل ذلك سميت بالجيل الثاني.

3- إن موقع المتعلم في التّعليم بالكفاءات يحظى بالاعتبارات، وذلك أن التّلميذ في منطق هذه الفلسفة شريك فاعل، ومحرك للحدث، ومسؤول عن ناتجه، وباني لمعارفه.

4- تركز فلسفة الكفاءات على جعل التّعليم يتميز بالصفة الإجرائية، فهو إلى التّكوين أقرب منه إلى التّلقين، ومن ثم بات راسخا في قناعتها أن استراتيجيات التّعلم تبنى على التّخطيط والوضوح والشّمولية؛ لأنها بديل واعد في واقع الحركة التّعليمية/ التّعلمية.

5- تأخذ المقاربة بالكفاءات علم النّفس الفارقي باهتمام كبير في الحدث التّعليمي كما أنها تؤكد على أن تكون المحتويات في متناول القدرات العقليّة، والنّفسية، والحس الحركية للمتعلمين، غير بعيدة عن الواقع المادي والاجتماعي لهم.

6- إن شروط تحقق النّجاعة المؤكدة عقب تبني خيار التّدريس بالكفاءات بعيدة الحصول ما لم يأت لها تعبئة الجهاز التّعليمي والتّكويني معا بيداغوجيا ومعرفيا وإداريا بثقافة التّفكير الكفائي تنظيراً، وتخطيطاً وإجراءً.

الهوامش :

¹ زينب بن يونس، من المقاربة بالكفاءات البيداغوجيا الإدماج، كيف نفهم الجيل

الثاني، ط1 2017Allure، برج الكيفان الجزائر، ص5

² أحمد ابن فارس : معجم المقاييس في اللغة، ط1 1432-1433هـ/2011م،

دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع، بيروت لبنان ص 929

³ ابن منظور، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، وراجعته عبد المنعم خليل،

دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1، (1426هـ/2005م)، 658/8

⁴ الرّمخشري، أساس البلاغة، قراءة وضبط وشرح محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت لبنان ط1، (1430هـ/2009م)، ص 551

⁵ محسن محمد معالي، معجم معاني اللغة، أطفالنا للنشر والتوزيع، الخراسية الجزائر، ط1، (2015)، ص 603.

⁶ ايميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، (1433هـ/2012م)، ص 325.

⁷ الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، جوان 2011. ص165

⁸ المرجع نفسه ص165

⁹ المرجع نفسه ص165

¹⁰ المرجع نفسه، ص164

* المقاربة: تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة تأخذ في الحسبان كل العوامل المتدخلة في تحقيق الأداء الفعال و المردود المناسب (الطرائق، الوسائل، الزمن، المكان، المعارف، خصائص المتعلم، و النظريات البيداغوجية، الكفاءة المستهدفة). الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي جوان 2011. ص202

¹¹ ينظر، محمد السيد سلطان، مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (2008م/1426هـ)، ص151-157

¹² ينظر المرجع نفسه ص154-155-156

¹³ ينظر المرجع نفسه، ص157

¹⁴ ينظر : غانم حنجار وآخرون، تجليات الإصلاح في اللغة العربية للطور المتوسط -دراسة في فلسفة البناء(مخطوط)، جامعة ابن خلدون تيارت، (2013)، ص47

- ¹⁵ زينب بن يونس: من المقاربة ب الكفاءات الى بيداغوجيا الإدماج، كيف نفهم الجيل الثاني Allure ، برج الكيفان الجزائر ط1، (2017)، ص15-16
- ¹⁶ الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية 2011. ص 179
- ¹⁷ ينظر : محمد صالح حثروبي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية و المناهج الرسمية دار الهدى، عين ميلة الجزائر، (2012)، ص 33-34-35
- ¹⁸ زينب بن يونس :من المقاربة بالكفاءات البيداغوجيا الإدماج كيف نفهم الجيل الثاني، ص 21
- ¹⁹ ينظر: نفسه ص21
- ²⁰ الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي جوان 2011 وزارة التربية الوطنية، ص8
- ²¹ زينب يونس، من المقاربة بالكفاءات الى بيداغوجيا الإدماج، كيف نفهم الجيل الثاني، ص22
- ²² مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، أفريل 2003 مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، ص 31
- ²³ نفسه، ص31.
- ²⁴ منهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، جوان (2011)، ص20.
- ²⁵ نعمان شحادة، التعلم والتقويم الأكاديمي، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، (2009م-1430هـ)، ص 174